Vol (14) | Issue (57) Year (2022) (47-64) Pages

College of Mass Communication
University of Baghdad

Al-Bahith Al-A'alami

The views of media elites on the reality of citizen journalism and its commitment to professional and ethical standards

Ahmed Falah Hassan Zidan **Prof.,Saad kadhim Hassan , Ph.D.**

E-mail: ahmedalnsrawy93@gmail.com
E-mail: saadkadhim@comc.uobaghdad.edu.iq
Mobile: 0094 07703917518
Mobile: 00964 07903644671

Abstract

This article aims to identify the views of media elites on citizen journalism, a new media genre that strays away from the foundations and ethics of professional journalism, thus calling for in-depth exploration and scrutiny into the genre and its commitment to the professional standards of journalism.

For this purpose, the researcher opted for the survey method by distributing a questionnaire to a purposive sample consisting of 407 media elites. The research is also based on Habermas' public sphere theory.

Keywords:Citizen journalism; Web 2.0; Virtual Society.

Received: 2022/06/11
Accepted : 2022/08/2

DOI: https://doi.org/10.33282

ISSN: 2617- 9318 (Online)
ISSN: 1995- 8005 (Print)

* Prof.Saad kadhim Hassan, Ph.D.، * Department of Journalism - College Of Mass Communication- University of Baghdad.

الباحث الإعلامي

كلية الإعلام - جامعة بغداد

آراء النخب الإعلامية نحو واقع صحافة المواطن والتزامها بالمعايير المهنية والأخلاقية

أحمد فلاح حسن

* قسم الصحافة – كلية الاعلام – جامعة بغداد

أ.د. سعد كاظم حسن

* قسم الصحافة – كلية الاعلام – جامعة بغداد

مستخلص

يهدف هذا البحث إلى التعرف على آراء النخب الإعلامية نحو واقع صحافة المواطن التي باتت تشكل نمطاً إعلامياً جديداً مغاير عن الأسس الصحفية المهنية وقواعدها، مما دعا للبحث عن الإشكاليات التي تعاني منها، ومعرفة مدى التزامها بالمعايير المهنية للصحافة، لذا قام الباحث باستخدام المنهج المسحي عن طريق توزيع استبانة على النخب الإعلامية معتمداً على العينة القصدية، التي تكونت من (٤٠٧) مبحوثاً. كما أستند البحث على النظرية المجال العام لـ هابرماس.

الكلمات المفتاحية: صحافة المواطن; شبكة الويب ٢,٠ ; المجتمع الافتراضي

Available Online: http://abaa.uobaghdad.edu.iq/

مقدمة Introduction

أدت التطورات التقنية والتكنولوجيا ذات التغيرات الديناميكية المتسارعة إلى تغير المسارات في مجالات الحياة كافةً بشكل عام، وتغير المسار الإعلامي بشكل خاص ، حيث كان لسلطة النفوذ وأصحاب الأموال في السابق سطوتهم على إنشاء سياسات خاصة لوسائل الإعلام التي تُدار من قبلهم.

وكان الجمهور مجرد مستقبل للرسالة الإعلامية فقط إلا أن التكنولوجيا غيرت من شكل العملية الإتصالية وأزالت جميع الحواجز بين القائم بالاتصال، والمتلقي التي تمكنت من تغيير النمط التواصلي من الشكل الهرمي (أعلى القمة) إلى الاتصال الأفقي للجميع، أي أضحى المستقبل منتجاً ومشاركاً بالعملية الاتصالية في آنٍ واحدٍ ، مما أدى هذا التغيير إلى إستبدال المصطلح من المستقبل إلى المستخدم، بمعنى أن الخط الفاصل بين المرسل والمستقبل تلاشى، وأصبح الدور متبادل بينهما، ويعود الفضل في ذلك إلى تكنولوجيا الاتصالات الحديثة التي ساهمت بشكل كبيراً في تغيير طبيعة الاتصال من أحادي الاتجاه إلى ثنائي الاتجاه ، فضلاً عن ذلك نشوء المواطن في بيئة رقمية ساعدت على تغيير شكل العملية الإتصالية، والتي أنبثق منها مصطلح « صحافة المواطن» ، التي حولت المواطن العادي إلى مواطن صحفي ، وعلى أساس ذلك أصبح عنصرا نشطاً في العملية الإتصالية لتغطية الاحداث والحياة اليومية بصورة مكثفة من دون قيد أو شرط ، ورغم أنَّ صحافة المواطن قد شكلت نوع جديد من التعبير وأبداء الرأي بكل حرية للأفراد إلا هذا قد يشكل مخاطر جديدة قد تمس القيم المجتمعية وتتجاوز المعايير المهنية للوسائل الإعلامية وتلوث المفاهيم لدى المتلقي.

وعلى ضوء ذلك سيعمل البحث على تقسيم البحث إلى ثلاث جوانب هي (المنهجي، المعرفي، التطبيقي)، الجانب الأول هو الإطار المنهجي للبحث حيث يتضمن تحديد المشكلة وطرح تساؤلاتها، وأهميتها، وأهدافها، والمنهجية، ونوع الأداة، وتحديد المصطلحات، والنظرية التي يستند عليها البحث، أما الجانب المعرفي حيث يتناول الجيل الثاني لشبكة الأنترنت الويب ٢,٠، المجتمعات الافتراضية ، ومفهوم صحافة المواطن ونقدها، وصولاً للجانب الأخير وهو الإطار الدراسة الميدانية الذي يشتمل على عرض الجداول كمياً وتفسيرها على ضوء المشكلة وتساؤلاتها.

أولا: الإطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث

أدى ظهور مفهوم (صحافة المواطن) إلى نقلة نوعية في وسائل الإعلام الحديث، التي مكنت من خلق بيئة إعلامية جديدة في تناقل الأحداث عبر شبكات التواصل الإجتماعي، التي تكون غير منطوية تحت أي ضغوط احتكارية من قبل جهات معينة، وعلى وفق ذلك أتاحت الفرصة للأشخاص تبادل الأدوار بين المرسل، والمستقبل، بعد ما كان المتلقي فقط مستقبلاً سلبياً للمعلومة، فأصبح المتلقي إيجابياً (متفاعل) مع الأحداث التي تحيط به ومشارك عبر المجال العام، وعلى رغم من هذا التغير في العملية الإتصالية وما يحمله من حرية طرح الأفكار، وتبادل الحوار للأفراد ضمن منصات التواصل الاجتماعي التي باتت منبراً ووسيلة إعلام جديدة للمواطنين بعيدةً عن احتكار وسائل الإعلام التقليدية إلا أنه رافقته إشكاليات عدة قد لا تمت لمعايير المهنية للصحافة ، وعلى آثر ذلك تكمن مشكلة البحث في معرفة آراء النخب الإعلامية نحو هذا النوع من صحافة ، لذا تتمحور المشكلة البحث حول التساؤلات الآتية:

- ما آراء النخب الأكاديمية والإعلامية في المحتوى الذي تقدمه صحافة المواطن؟
- ما مستوى التزام صحافة المواطن بالمعايير الأخلاقية؟
- ما أسباب عدم عدَّ صحافة المواطن شكلاً من أشكال الصحافة المهنية؟
- ما ضعف المهارات الذي تعاني منه صحافة المواطن؟
- ما مستويات آراء النخب الإعلامية فيما يخص وضع القوانين واللوائح التي تنظم عملية النشر لدى المواطن؟

أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث على معرفة آراء ذوي الاختصاص نحو هذه البيئة الإتصالية الجديدة التي عرفت باسم (صحافة المواطن) التي يتحكم بها أفراد المجتمع، وأنَّ هذا التحكم لا مانع منه إلا أنه يمنح الحرية لأفراد المجتمع بالتعبير عن آرائهم وأفكارهم وأن هذا التغير الذي طرأ على العملية الإتصالية قد يؤثر على المعايير المهنية للصحافة، وتكون ذات تأثيراً سلبياً، لذا أهمية البحث هي معرفة آراء النخب الإعلامية نحو واقع صحافة المواطن، ومدى التزامها بالمعايير المهنية والأخلاقية.

أهداف البحث

تمثلت أهداف البحث بالآتي:

- معرفة مستويات آراء النخب الأكاديمية والإعلامية في المحتوى الذي تقدمه صحافة المواطن.
- التعرف على مستوى التزام صحافة المواطن بالمعايير الأخلاقية.
- معرفة أسباب عدم عد صحافة المواطن شكلاً من أشكال الصحافة المهنية.
- عرض آراء النخب الإعلامية فيما يخص وضع القوانين واللوائح التي تنظم عملية النشر لدى المواطن.
- تبين ضعف المهارات التي تعاني منها صحافة المواطن.

نوع البحث ومنهجية

من حيث النوع ينتمي هذا البحث إلى البحوث الوصفية، إذ تتسم هذه البحوث برصد خصائص ظاهرة والتعرف على سماتها، وخصائصها. (Wimer & Dominick, ٢٠١١, p. ٥٠) ، ويعتمد على المنهج المسحي الذي يعد» أحد الطرق، والأدوات، والإجراءات التي تستخدم في الظاهرة المراد الكشف عنها، ووصف خصائصها، ومتغيراتها وعلاقتها من حيث الاتجاه والشدة، وذلك عن طريق جهد عملي ومنظم يصف الظاهرة عن طريق جمع معلومات وبيانات كافية عنها خلال مدة زمنية معينة، ومن ثمَّ ترتيب تلك البيانات ومعالجتها من أجل الوصول إلى الإجابات عن التساؤلات المشكلة. (عبدالعزيز، ٢٠١٢، صفحة ٣٧)

مجتمع البحث وعينته

أشتمل مجتمع البحث على فئتين، وهم النخب الأكاديمية والتي تمثلت بـ (تدريسين في كليات وأقسام الإعلام)، وتكونت من (٢٠٧) أستاذاً بمختلف ألقابهم العلمية، وفئة النخب الإعلامية، والتي تكونت من (١٩٥) إعلامياً يعملون في المؤسسات الإعلامية. وبهذا تكون مجموع العينة الكلي من (٤٠٧) مبحوثاً.

وعلى وفق ذلك أعتمد الباحث طريقة العينة العمدية Purposive Sample في اختيار عينة البحث، وهي التي يقصد بها أنَّ الباحث يعمد إلى تحديد مفردات معينة للعينة يجرى عليها دراسة، بحيث تكون مجالهُ البحثي. (اللبان و عطيه، ٢٠٠٨، صفحة ٧٤) ، وعليه فقد أشترط الباحث في المبحوثين أنَّ يكونوا من النخب الأكاديمية والإعلامية، والتي تمثلت بـ (أساتذة كليات، وأقسام الإعلام، والإعلاميين الذين يعملون في المؤسسات الإعلامية).

مجالات البحث

يتمثل مجتمع البحث في المجالات الآتية:

- **المجال المكاني:** أجريت الدراسة الميدانية للجامعات والكليات والمؤسسات الصحفية وهي (جامعة بغداد – الجامعة المستنصرية – الجامعة العراقية – جامعة تكريت – جامعة الانبار – جامعة ذي قار–جامعة واسط – جامعة أهل البيت – جامعة الكوفة – كلية الامام الكاظم ع – جامعة الامام الصادق ع – جامعة الاسراء الاهلية – جامعة أوروك الأهلية – كلية المنصور الأهلية – الجامعة الإسلامية – شبكة الإعلام العراقي – جريدة الصباح – نقابة الصحفيين العراقيين)
- **المجال الزماني:** أجريت الدراسة الميدانية للمدة من 1 / 4 / 2022 حتى 30 / 4 / 2022.

أداة البحث

أستعمل الباحث أداة الاستبانة في بحثه، وذلك من أجل جمع البيانات والمعلومات الكافية عن الظاهرة المراد الكشف عنها. ويعد الاستبيان هو أحد الوسائل الفعالة في جمع البيانات من عدد كبير من المبحوثين بطريقة معيارية. (Patriache, 2014, p. 56).

المصطلحات الواردة في البحث

النخب: كما جاء في قاموس علم الاجتماع النخبة بأنها جماعة من الأشخاص يشغلون مراكز النفوذ والسيطرة في مجتمع معين، فهي تقوم بالتأثير على الغالبية غير المنظمة، من هنا كان لها دور مهم في عملية التغير الثقافي، ويستخدم المصطلح بالتحديد للإشارة إلى النفوذ الذي تمارسه هذه الجماعات وبخاصية القلة الحاكمة في مجال محدد. (حدادي، ٢٠٢٠، صفحة ٣٩)

صحافة المواطن: يعد مصطلح إعلامي واتصالي معاً في الوقت نفسه، وهو على مستويين الأول البعد التاريخي فهو حديث الولادة والنشأة، أما المستوى الثاني وعلى الصعيد المفاهيمي، فهو مصطلح غير ثابت. ويصف البعض أن صحافة المواطن على أنها إعلام المواطن، والبعض يطلق عليها الإعلام التفاعلي، أو الإعلام التشاركي، أو الصحافة المدنية، أو الإعلام البديل، أذ يعني هنالك تشابك وتداخل في المصطلحات الأكثر ميولاً وشيوعاً وأقربها (صحافة المواطن). (الزرن، ٢٠٠٩)

النظرية الموجهة للبحث

يستند هذه البحث على نظرية المجال العام Public Sphere، الذي قدمه المفكر والفيلسوف والمنظر الاجتماعي الألماني يورغن هابرماس، إلى الفضاء الاجتماعي الذي يتم التعبير فيه عن حرية المشاركة، والتعبير عن الآراء ومناقشات الأفكار عبر المجال العام.

ثانياً: المجتمعات الافتراضية وصحافة المواطن

شبكة الويب ٢,٠:

يشير ظهور مفهوم الويب (web ٢,٠) إلى الديناميكية ذات اعتمادية أكبر على المستخدمين التي تتسم بالذكاء والتفاعل والمشاركة بين المستخدمين، وتقدم خدمة ذاتية للوصول إلى كل مكان، (بسيوني، ٢٠١٥، صفحة ١٤٨)

لذا مع ظهور الويب ٢,٠ فقد رافقهُ تغير جذري في إعادة تشكيل مستقبل الشبكة العنكبوتية من ناحية هيكلها وتصميمها وخصائصها وسماتها، وإعادة توجيه سلوك المستفيد النهائي End-users في استخدامه لمواقع الانترنت، فأصبح أكثر تفاعلاً ومشاركةً في إثراء المحتوى، مما أدى هذا التطور إلى جذب ملايين الأشخاص لتلك المواقع، وقد أطلق عليها مواقع متزاحمة الاستخدام في أوساط المهتمين بشبكة الإنترنت وتقنياتها. (هارون، ٢٠١٧، صفحة ٥١)

ويعد مصطلح الويب ٢,٠، بأنه مجموعة من التطبيقات الجديدة والتطبيقات الشبكية التي غيرت أتجاه الشبكات العالمية للإنترنت، وكلمة ويب ٢,٠ سمعت أول مرة في دورة نقاش بين شركة أوريلي ميديا (O'Reilly) الإعلامية المعروفة، ومجموعة ميديا لايف ((Media Live الدولية لتكنولوجيا المعلومات في تطوير الويب الذي عقد في سان فرانسيسكو في ٢٠٠٣. (الفتاح، ٢٠١٨، صفحة ١٠٧). ويتضمن مفهوم الويب ٢,٠ عنصرين رئيسيين هما: ظهور ونمو وانتشار الإعلام الاجتماعي والثاني التغير في النمط الذي يخص المشاركة في التحكم بين مزود الخدمة والمستخدم، فالمستخدمون في الويب ٢,٠ يستحوذون على المزيد من التحكم في تفاعل الإعلام والمؤسسات ومع بعضهم البعض. (Poynter, 2010, p. 162)

مثالاً على ذلك أن صحافة المواطن، هي جزء من رؤية كيف قام الويب 2.0 بتغير الإعلام لدرجة أن المضمون أصبح يدار من خارج المؤسسة الإعلامية. (Fenton, 2010, p. 144)

لكن الويب 2.0 بحسب اوريلي (وهو من وضع هذا المفهوم) يقدم رؤية جديدة للويب فهي لم تقدم تطبيقات تكنولوجيا جديدة، بل أنها قدمت استعمالات مختلفة للويب وذلك بواسطة التطبيقات الهادفة والممارسات التي يقوم بها المستخدمون. (bertazzi & Cobley, 2010, p. 223)

طبيعة المجتمعات الافتراضية

برزت المجتمعات الافتراضية نتيجة السياسات التي تفرض القيود على المجتمعات الواقعية، مما دعا إلى ظهور المجتمعات غير الواقعية أو بما يسمى «المجتمع الافتراضي» بعد مما أدركوا أن الواقع لا يشبع احتياجاتهم الكافية، لذا تدفقوا إلى المجتمع الافتراضي وتخذوا منه وسيلة للتعبير عن الآراء وحرية التفكير. (ليلة، ٢٠١٥، صفحة ٣١١)

يعرف رهينجولد ((Rhoingold أن « المجتمعات الافتراضية هي عبارة عن تجمعات أو شبكات اجتماعية نشأة عبر فضاءات شبكة الانترنت، ومن خلالها يتبادلون الآراء والأفكار والحوارات الجماهيرية فيما بينهم مع إمكانية استعدادهم إلى تكوين علاقات إنسانية وتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية، وذلك عبر وسيط الاتصال التفاعلي. (عامر، ٢٠١٥، صفحة ٢٤٨)

مفهوم صحافة المواطن

يعرف جينز انتليجنس (Guinnes intelligence) صحافة المواطن بأنها «قفزة كبيرة باتجاه الأمام لصحافة التشاركية على الأنترنت، وذلك بسبب مصادرها المتعددة والمفتوحة واستمرارية التعديل على المعلومات ، وفي المقابل تتيح الفرصة للجمهور التعليق والمشاركة والتفاعل مع الحدث. (كمال، ٢٠١٤، صفحة ٤٦)

بينما ترى أستاذة الإعلام الكولومبية روديغير كليمنسا التي تعد أول من ساهمت في أستخدام مفهوم (إعلام المواطن) في عام ٢٠٠١ بأنه « العملية التي يقوم بها المواطنون للمشاركة والتفاعل في مجتمعاتهم عن طريق استخدام وسائل اتصال مستقلة تعتمد على الموارد المتاحة للتعبير عن رأيهم حول القضايا والأحداث المختلفة وكسر ثقافة الصمت». (شومان، ٢٠١٢، صفحة ٦)

ويعرف أوكانر وشيشتر ((oconor & shechter وهم مؤسسي إحدى الشركات الإعلامية (Globalvsion) بأنه ((في الصحافة التقليدية لسنوات وعقود كان الصحافيون هم الذين يملون ما ينشر على الجمهور (المتلقي) من قضايا وموضوعات إلا أنه في الاتجاهات الجديدة لم يعد هذا المفهوم سائداً، فقد بات المواطن يأخذ دوراً جديداً لقول رأيه وكلمته ،بمعنى انتقلت القوة الإعلامية إلى ايادي جديدة أي الذين يمتلكون إمكانية الاتصال عن طريق الإنترنت. لذا يرى كل من أوكانر وشيشتر على الوسائل التقليدية أن لا تعادي هذا النوع من الصحافة، أنما تحاول دمجها في أهداف إعلامية. (صالح، ٢٠٢١، صفحة ١٥٧).

نقد صحافة المواطن

على رغم من السمات التي تتمتع بها صحافة المواطن من الحرية الواسعة، وتغطية الأحداث والأخبار، وبالإضافة إلى الكشف عن الحقائق والقضايا المختلفة ذات صلة في الشأن العام، إلا أنَّها لا تخلو من النقد والدعوة إلى تقديم خطاب أكثر واقعية والعلاقة المحتملة بين وسائل الإعلام ويمكن وصفها إحدى التجليات التي ذكرها فيليب بروتون في كتابة « يوتوبيا الاتصال»، ويمكن إيجاز ذلك: (الزرن، ٢٠٠٩، صفحة ٢٤)

- التجاذب الأيديولوجي: يقصد أنَّ التجاذب الأيديولوجي بين وسائل الإعلام التقليدية وصحافة المواطن، هو أنَّ المدونات التي يعتمد عليها المستخدم في نشر المعلومات والأخبار، ففي الأصل هي تأتي من وسائل الإعلام التقليدية، إلا أنَّها يتم إعادة صياغتها، ونشرها والتعليق عليها لإبداء الرأي، إذ إن الممارسة الجديدة في صحافة المواطن قائمة على شعار « غربل ثم أنشر»، ما دفع المواطن إلى ممارسة الديمقراطية التشاركية.
- افتراضية الخلفية التشاركية: في البدء وجب علينا التساؤل هل أن كل من لا يدون لا يعتبر مواطناً تشاركياً؟ إن بين شعار المرجعية التشاركية من خلال حركة التدوين وفلسفة صحافة المواطن مسافة فكرية شاسعة، فلا يكفي أن ندون حتى نكون مواطنين فاعلين في المجتمع، فالواقع هو أنَّ المواطن المدون ينتقد المجتمع ووسائل الإعلام، ولا يتحول بالضرورة إلى مواطن يتفاعل بشكل سليم–وعلى المستوى الواقعي–مع مشاكله ومشاكل مجتمعه يمكن إذن أن تكون حركة التدوين حركة للتشاركية السلبية أكثر منها في الفاعلية الاجتماعية، فلا يكفي أن ننقد المجتمع، والإعلام على شبكة الإنترنت –من خلال المدونات–حتى نتحول إلى مواطن تفاعلي، وتشاركي مهتم بقضايا الشأن العام.
- السلبية الاجتماعية للتدوين: يبدو أنَّ الجدل الدائر في المدونات والقائم على قاعدة إمكانية أن تحل الديمقراطية الافتراضية محل الديمقراطية الكلاسيكية، بمعنى أن المواطن–بحسب فلسفة صحافة المواطن–يصبح فاعلاً ويكون له موقفاً متقدماً من مشاكل الواقع المعقدة كلما كان حاضراً في فضاء التدوين. ففي الأصل إن المواطن المدون يتفاعل مع الواقع بنظرة نقدية، فهو ينقد المجتمع الذي يعيش فيه، ويكشف بعض التجاوزات، ويتموقع في خانة خارجة عن المجتمع؛ ليلبي حاجته في الكتابة والنقد، لتتحول عملية الاتصال إلى وهم منتجة لمواطن سلبي. (اسماعيل، 2019، صفحة 62)
- الجيل الثاني في مسيرة التدوين: أن الجيل الثاني من المدونات والذي يتميز بدمج الوسائط (الفيديو، الصورة، الصوت)، ما يجب في إيجاد المهارات التقنية لأي مستخدم للمدونة وذلك

حتى يمكنه أن يوصل كاميرا، أو آلة تصوير رقمية بالكومبيوتر، وتحميل الأفلام لعرضها على المدونات، فالإنترنت عالي الجودة يتيح كل هذه الإستعمالات المتعددة الوسائط في المدونة إن هذا الاتجاه الجديد نحو التعقيد في الثقافة التقنية للمدونة والتي كانت في الماضي قائمة على قاعدة التحرير والكتابة وهي تقنيات بسيطة وسهلة يوشك أن يزيح صفة الجماهيرية عن ظاهرة التدوين وإنحسارها في فئة قليلة متشبعة بتكنولوجيات الوسائط المتعددة والثلاثية الأبعاد. وتبرز هنا أيضا إشكالية تسعيرة الإبحار والإشتراك في شبكة الإنترنت والتي مازالت في دول عديدة مكلفة وهو ما لا يحفز عامة الناس على الاشتراك في شبكة الإنترنت، أو الانخراط في التدوين. ربما يكون في المستقبل لحركة الإندماج والتقارب بين الوسائط من جهة وشيوع إستعمال تقنيات شبكات الواي فاي Wifi المجانية «الإنترنت عن بعد» دور في ديمقراطية الوسائط الجديد. (علي، ٢٠١٧، صفحة ١٠٥)

كما شدد العديد من النقاد على أن عدم الكشف عن هويتهم في صحافة المواطن هو أحد مآزقها، مما يجعل الأمر صعباً وفي بعض الأحيان يستحيل التأكد من صحة المعلومات وأن المستخدم يتحمل مسؤولية النشر. نتيجة لذلك، يحتاج الجمهور إلى توخي الحذر بشكل خاص عند تقييم المحتوى من المواطن، وأيضاً أن قدر كبير من مصداقية تقارير المواطنين تنبع من كونها غير كاملة ومتحيزة، مما وجب على الجمهور أن يتوقف عن كونه مستلماً سلبياً للمعلومات، وأن يصبح مستخدماً نشطاً، إذا أراد الاستفادة من صحافة المواطن، والتحقق من الحقائق الي يتم تقديمها مع المصادر الآخرى. **(Banke, Agbaji, & Haruna, 2017, p. 5)**

صحافة المواطن والصحافة المهنية

تتمثل أوجه الاختلاف بين صحافة المواطن والصحافة المهنية كما يأتي:

(Mare, Keith , Marimbe, & Mukundu, p. 7)

ت	صحافة المواطن	الصحافة المهنية
١	لا تعمل على أساس هيكل غرفة التحرير الرسمية، يمارسون الصحافة من أي مكان ممكن.	يعمل في هيكل تحرير رسمي.
٢	السرعة هي الجوهر – الأخبار العاجلة	يتم تقليص السرعة من خلال عملية التحقيق

٣	استخدام أجهزة الوسائط المتعددة.	استخدام الأجهزة المهنية والتحرير الشامل.
٤	لا يوجد التزام بالمساءلة.	المساءلة قيمة أساسية.
٥	استخدام أسماء وحسابات مستعارة.	يكون الصحفي معرف.
٦	الممارسات الأخلاقية في بعض الحالات لا يتم الالتزام بها.	الأخلاق هي المعيار.
٧	لا يوجد تنظيم أو ترشيح أو حراسة.	توجد هيئات تنظيمية وهنالك حراسة للبوابة.
٨	لا يتقاضى الصحفيون المواطنون بالضرورة رواتبهم مقابل عملهم.	يتم توظيف الصحفيين المحترفين ويتقاضون رواتبهم مقابل ممارسة الصحافة.
٩	قريب من المصادر والأحداث والمجتمعات اليومية.	ليس دائما تكون قريبة من مصدر الحدث.

نتائج الدراسة الميدانية

الجدول (1) يبين آراء المبحوثين بالمحتوى الذي تقدمهُ صحافة المواطن في تغطية الاحداث المهمة والأزمات

الفئات	الأكاديميون		الإعلاميون		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
محتوى جيد	٣١	١٤,٦٢ ٪	٤٣	٢٢,٠٥ ٪	٧٤	١٨,١٨ ٪
محتوى متوسط	١٢٥	٥٨,٩٦ ٪	١١١	٥٦,٩٢ ٪	٢٣٦	٥٧,٩٩ ٪
محتوى منخفض	٤٤	٢٠,٧٥	٢٧	١٣,٨٥ ٪	٧١	١٧,٤٤ ٪
محتوى غير صالح للنشر	١٢	٥,٦٦ ٪	١٤	٧,١٨ ٪	٢٦	٦,٣٩ ٪
الإجمالي	٢١٢	١٠٠ ٪	١٩٥	١٠٠ ٪	٤٠٧	١٠٠ ٪

تشير بيانات الجدول (١) إلى نسبة إجمالي المبحوثين نحو المحتوى الذي تقدمه صحافة المواطن، فجاءت بالمرتبة الأولى محتوى متوسطة بنسبة ٥٧,٩٩ ٪، وتلتها بالمرتبة الثانية محتوى جيد بنسبة ١٨,١٨ ٪، بينما حلت بالمرتبة الثالثة محتوى منخفض بنسبة ١٧,٤٤ ٪، أما محتوى غير صالح للنشر جاء بالمرتبة الأخيرة بنسبة ٦,٣٩ ٪.

يتضح من خلال هذا الجدول والشكل الذي يجعلنا نتعرف على المحتوى الذي تقدمه صحافة المواطن في تغطيتها للأزمات، فنجد أنّ نسبة محتوى متوسط بلغت ٥٨,٩٦ ٪ عند الأكاديميين، مقابل ٥٦,٩٢ ٪ لدى الإعلاميين، بينما نجد أنّ نسبة محتوى منخفض بلغت ٢٠,٧٥ ٪ عند الأكاديميين، مقابل ١٣,٨٥ ٪ لدى الإعلاميين، فيما نجد أنّ نسبة محتوى جيد بلغت ١٤,٦٢ ٪ عند الأكاديميين، مقابل ٢٢,٠٥ ٪ لدى الإعلاميين، أما نسبة محتوى غير صالح للنشر بلغت ٥,٦٦ ٪ عند الأكاديميين، مقابل ٧,١٨ ٪ لدى الإعلاميين

نجد من خلال هذه النسب أن الأكاديميين، والإعلاميين يرون أن المحتوى الذي تقدمه صحافة المواطن محتوى متوسط، بمعنى أن المادة التي تقدمها في بعض الأحيان تكون غير ملائمة للطرح؛ وذلك لعدم مراعاة المعايير الأخلاقية التي قد تزيد من تفاقم المشكلة.

الجدول (2) يبين مستويات التزام صحافة المواطن بالمعايير الأخلاقية للصحافة في العراق

الفئات	الأكاديميون		الإعلاميون		المجموع العام	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
ملتزمة بدرجة كبيرة	١٧	٪ ٨,٠٢	١٢	٪ ٦,١٥	٢٩	٪ ٧,١٣
ملتزمة بدرجة متوسطة	٨٨	٪ ٤١,٥١	٧٨	٪ ٤٠,٠٠	١٦٦	٪ ٤٠,٧٩
ملتزمة بدرجة منخفضة	٦٩	٪ ٣٢,٥٥	٦٧	٪ ٣٤,٣٦	١٣٦	٪ ٣٣,٤٢
غير ملتزمة نهائياً	٣٨	٪ ١٧,٩٢	٣٨	٪ ١٩,٤٩	٧٦	٪ ١٨,٦٧
الإجمالي	٢١٢	٪ ١٠٠	١٩٥	٪ ١٠٠	٤٠٧	٪ ١٠٠

يتبين من خلال بيانات الجدول (٢)، أن نسبة التزام صحافة المواطن بالمعايير الأخلاقية جاءت بدرجة متوسطة بنسبة قدرت بـ ٤٠,٧٩ ٪، بينما تلتها ملتزمة بدرجة منخفضة بالمرتبة الثانية بنسبة قدرت بـ ٣٣,٤٢ ٪، فيما حصلت غير ملتزمة نهائياً على الرتبة الثالثة بنسبة قدرت بـ ١٨,٦٧ ٪، في حين أتت ملتزمة بدرجة كبيرة بالمرتبة الأخيرة بنسبة بـ ٧,١٣٪.

يبدو لنا من خلال الجدول، أن نسبة الالتزام بدرجة متوسطة بلغت ٤١,٥١ ٪ عند الأكاديميين، مقابل ٤٠,٠٠ ٪ لدى الإعلاميين، في حين نجد أن نسبة الالتزام بدرجة منخفضة بلغت ٣٢,٥٥ ٪ عند الأكاديميين، مقابل ٣٤,٣٦ ٪ لدى الإعلاميين، فيما نجد أن نسبة غير ملتزمة نهائياً بلغت ١٧,٩٢ ٪ عند الأكاديميين، مقابل ١٩,٤٩ ٪ لدى الإعلاميين، أما نسبة الالتزام بدرجة كبيرة بلغت ٨,٠٢ ٪ عند الأكاديميين، مقابل ٦,١٥ ٪ لدى الإعلاميين.

يتضح من خلال القراءة الإحصائية للجدول، يوجد تقارب بين الأكاديميين والإعلاميين نحو مستويات التزام صحافة المواطن بالمعايير الأخلاقية، ونجد أعلى نسبة بين الفئتين تم الاتفاق عليها، هي التزامها بدرجة متوسطة. ما يعني أن صحافة المواطن تفقد جزء من المعايير المهنية في تداول المعلومات وآلية طرحها، وهذا يعود لأنها من يتحكم بها جمهور غير متجانس ومتنوع. فضلاً عن ذلك لا يوجد رقابة، أو سلطة كاملة عليها.

الجدول (٣) يبين آراء المبحوثين فيما يخص ضعف المهارات التي تعاني منها صحافة المواطن

الفئات	الأكاديميون		الإعلاميون		المجموع العام	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
ضعف التعامل مع المعلومات	٩٢	٪ ٢٧,٠٦	٧٦	٪ ٢٥,٤٢	١٦٨	٪ ٢٦,٤٢
ضعف في الجانب اللغة المستخدمة	١١٣	٪ ٣٢,٩٤	١٠١	٪ ٣٤,٢٤	٢١٤	٪ ٣٣,٦٥
ضعف في التعامل مع تعدد الثقافي المتنوع	٨٠	٪ ٢٣,٥٣	٦٣	٪ ٢١,٣٦	١٤٣	٪ ٢٢,٤٨
ضعف في استخدام التقنيات بصورة صحيحة	٥٦	٪ ١٦,٤٧	٥٥	٪ ١٨,٩٨	١١١	٪ ١٧,٤٥
الإجمالي	٣٤١		٢٩٥		٦٣٦	٪ ١٠٠

ملاحظة: أتيح للمبحوثين اختيار أكثر من بديل

يتبين من خلال الجدول (٣)، أن نسبة ضعف المهارات التي تعاني منها صحافة المواطن، هي ضعف في جانب اللغة المستخدمة التي حصلت على المرتبة الأولى بنسبة قدرت بـ ٣٣,٦٥ ٪، بينما جاء ضعف التعامل مع المعلومات بالمرتبة الثانية بنسبة قدرت بـ ٢٦,٤٢ ٪، فيما أتى ضعف التعامل مع التعدد الثقافي المتنوع بالمرتبة الثالثة بنسبة قدرت بـ ٢٢,٤٨ ٪، وحل ضعف استخدام التقنيات بصورة صحيحة بالمرتبة الأخيرة بنسبة قدرت بـ ١٧,٤٥ ٪.

يتضح من خلال بيانات هذا الجدول، آراء الأكاديميين والإعلاميين نحو المهارات التي تعاني منع صحافة المواطن فنجد أن نسبة الضعف في جانب اللغة المستخدمة بلغت ٣٢,٩٤ ٪ عند الأكاديميين، مقابل ٣٤,٢٤ ٪ لدى الإعلاميين. في حين نجد أن نسبة الضعف التعامل مع المعلومات بلغت ٢٧,٠٦ ٪ عند الأكاديميين، مقابل ٢٥،٤٢ ٪ لدى الإعلاميين، بينما نجد أن نسبة ضعف في التعامل مع التعدد الثقافي المتنوع بلغت ٢٣,٥٣ ٪ عند الأكاديميين، مقابل ٢١,٣٦ ٪ لدى الإعلاميين، فيما نجد أن نسبة الضعف في استخدام التقنيات بصورة صحيحة بلغت ١٦,٤٧ ٪ عند الأكاديميين، مقابل ١٨,٩٨ ٪ لدى الإعلاميين.

تدل هذه النسب أن الأكاديميين والإعلاميين يرون أن أبرز ما تعاني منه صحافة المواطن من المهارات، هي الضعف في جانب اللغة المستخدمة التي نالت أعلى الإجابات من قبل المبحوثين.

الجدول (4) يبين آراء المبحوثين فيما يخص اشكاليات صحافة المواطن

الفئات	الأكاديميون		الإعلاميون		المجموع العام	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
لأنها لا تمت بصلة لأهل الاختصاص	٤٤	٪ ٢٠,٧٥	٤٤	٪ ٢٢,٥٦	٨٨	٪ ٢١,٦٢
لأنها تتداول المعلومات بشكل غير مهني	٧٠	٪ ٣٣,٠٢	٧١	٪ ٣٦,٤١	١٤١	٪ ٣٤,٦٤
لأنها تفقد الضوابط والأخلاقيات الصحفية	٤٨	٪ ٢٢,٦٤	٤٧	٪ ٢٤,١٠	٩٥	٪ ٢٣,٣٤
لأنها لا تخضع لحراس البوابة	٥٠	٪ ٢٣,٥٨	٣٣	٪ ١٦,٩٢	٨٣	٪ ٢٠,٣٩
الإجمالي	٢١٢	٪ ١٠٠	١٩٥	٪ ١٠٠	٤٠٧	٪ ١٠٠

يتبين من خلال بيانات الجدول (٤)، معرفة اشكاليات المبحوثين نحو صحافة المواطن، إذ جاءت بالمرتبة الأولى إشكالية تداول المعلومات بشكل غير مهني بنسبة قدرت بـ ٣٤,٦٤ ٪، تلتها إشكالية فقدها للضوابط الأخلاقيات الصحفية بالمرتبة الثانية بنسبة قدرت بـ ٢٣,٣٤ ٪، بينما حلت إشكالية لا تمت بصلة لأهل الاختصاص بالمرتبة الثالثة بنسبة قدرت بـ ٢١,٦٢ ٪، أما إشكالية لا تخضع لحراس البوابة جاءت بالمرتبة الأخيرة بنسبة قدرت بـ ٢٠,٣٩ ٪.

يتضح من خلال بيانات هذا الجدول أن نسبة لا تمت بصلة لذوي الاختصاص بلغت ٣٣,٠٢ ٪ عند الأكاديميين، مقابل ٣٦,٤١ ٪ لدى الإعلاميين، في حين نجد أن نسبة لا تخضع لحراس البوابة بلغت ٢٣,٥٨ ٪ عند الأكاديميين، مقابل ١٦,٩٢ ٥ لدى الإعلاميين، فيما نجد أن نسبة تتداول المعلومات بشكل غير مهني بلغت ٢٢,٦٤ ٪ عند الأكاديميين، مقابل ٢٢,٥٦ % لدى الإعلاميين، أما نسبة تفقد الضوابط والأخلاقيات الصحفية بلغت ٢٠,٧٥ ٪ عند الأكاديميين، مقابل ٢٤,١٠ ٪ لدى الإعلاميين.

نجد من خلال هذه البيانات أن نسب الأكاديميين الإعلاميين متباينة فيما يخص الإشكالات التي تعاني منها صحافة المواطن إلا غالبيتهم أشاروا إلى إشكالية تداول المعلومات بشكل غير مهني التي تعد أبرزها. بمعنى أن صحافة المواطن تعاني من تناقل المعلومات بشكل غير مهني.

الجدول (5) يبين آراء المبحوثين في ضرورات وضع قوانين ولوائح تنظم من قبل الجهات المتخصصة تلتزم بها صحافة المواطن

الفئات	الأكاديميون		الإعلاميون		المجموع العام	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
ضرورية بدرجة كبيرة	١٢٦	٪ ٥٩,٤٣	١١٣	٪ ٥٧,٩٥	٢٣٩	٪ ٥٨,٧٢
ضرورية بدرجة متوسطة	٦٢	٪ ٢٩,٢٥	٥٧	٪ ٢٩,٢٣	١١٩	٪ ٢٩,٢٤
ضرورية بدرجة منخفضة	١١	٪ ٥,١٩	١٠	٪ ٥,١٣	٢١	٪ ٥,١٦
لا حاجة لذلك	١٣	٪ ٦,١٣	١٥	٪ ٧,٦٩	٢٨	٪ ٦,٨٨
الإجمالي	٢١٢	٪ ١٠٠	١٩٥	٪ ١٠٠	٤٠٧	٪ ١٠٠

يتضح من خلال بيانات الجدول (٥)، أن نسبة وضع القوانين ولوائح تنظيم الأخبار من قبل المواطن جاءت بدرجة كبير قدرت ٥٨,٧٢ ٪، وتلتها بالمرتبة الثانية ضرورية بدرجة متوسطة بنسبة قدرت بـ ٢٩,٢٤ ٪، فيما حلت بالمرتبة الثالثة لا حاجة لذلك بنسبة قدرت بـ ٦,٨٨ ٪، أما المرتبة الأخيرة جاءت ضرورية بدرجة منخفضة بنسبة قدرت بـ ٥,١٦ ٪.

يبدو لنا من خلال بيانات هذا الجدول، أن نسبة وضع القوانين ضرورية بدرجة كبيرة بلغت ٥٩,٤٣ ٪ عند الأكاديميين، مقابل ٥٧,٩٥ ٪ لدى الإعلاميين، فيما نجد أن نسبة ضرورية بدرجة متوسطة بلغت ٢٩,٢٥ ٪ عند الأكاديميين، مقابل ٢٩,٢٣ ٪ لدى الإعلاميين، بينما نجد أن نسبة لا حاجة لذلك بلغت ٦,١٣ ٪ عند الأكاديميين، مقابل ٧,٦٩ ٪ لدى الإعلاميين، أما نسبة ضرورية بدرجة منخفضة بلغت ٥,١٩ ٪ عند الأكاديميين، مقابل ٥,١٣ ٪ لدى الإعلاميين.

الأمر الذي يشير إلى أن غالبية المبحوثين أشاروا إلى ضرورة وضع قوانين للسيطرة على الأخبار التي ينشرها المواطن والتي حصلت على تأييد بدرجة كبيرة من قبل الأكاديميين والإعلاميين.

النتائج العامة للبحث

من خلال عرض القراءة الاحصائية لجداول البحث توصل إلى نتائج الآتية:

- جاءت نسبة إجمالي آراء المبحوثين نحو المحتوى الذي تقدمه صحافة المواطن في تغطية الأحداث والأزمات، محتوى متوسط بنسبة 57,99 %.
- جاءت نسبة التزام صحافة المواطن بالمعايير الأخلاقية بدرجة متوسطة بلغت ٤٠,٧٩٪.
- أشارت إلى ضعف جانب اللغة المستخدمة فيها والتي بلغت نسبتها ٣٣,٦٥%.
- بينت الدراسة أن إشكالية صحافة المواطن تكمن في تداول المعلومات بشكل غير مهني بنسبة قدرت بـ ٣٤,٦٤٪.
- أظهرت أن غالبية المبحوثين يرون بدرجة كبيرة ضرورة وضع قوانين ولوائح تنظم نشر الاخبار من قبل المواطن بلغت نسبتهم ٥٨,٧٢٪.

الاستنتاجات

على ضوء النتائج البحث توصل إلى الاستنتاجات الآتية:

- سجل مستوى المحتوى التي تقدمهُ صحافة المواطن في تغطية الأحداث والأزمات درجة متوسطة، هذا يعني أن النخب الإعلامية يرون أن المحتوى التي تقدمه صحافة المواطن غير كافي وقد يكون غير مهني ويزيد من تأويل الازمة بدلاً من نقلها فقط.
- بينت الدراسة أن التزام صحافة المواطن بالمعايير الأخلاقية جاءت بدرجة متوسطة؛ ذلك بسبب عدم وجود رقابة عليها وتكون جميع الأدوات متاحة للأفراد مما ينتج عن سلوك غير أخلاقي وعدم مراعاة الذوق العام.
- أظهرت أن غالبية المبحوثين أشاروا إلى ضعف اللغة المستخدمة في صحافة المواطن؛ لأن جمهورها وروادها يكونوا دائماً من مختلف الطبقات الاجتماعية ومتنوعة وغير متجانسة هذا ما يسبب الضعف في اللغة المستخدمة.
- أوضحت أن الإشكالية التي تعاني منها صحافة المواطن، هي تداول المعلومات بشكل غير مهني؛ لأن الأفراد يتداول الأخبار دون تتبع مصدرها وهذا يشكل أثر سلبي على المجتمع.
- أشارت الدراسة إلى ضرورة وضع القوانين التي تحد وتنظم عملية النشر من قبل المواطن.

المصادر

بركات عبدالعزيز. (٢٠١٢). مناهج البحث الإعلامي. القاهرة: دار الكاتب الحديث.

جمال الزرن. (٢٠٠٩). صحافة المواطن المتلقي عندما يصبح مرسلاً. المجلة التونسية لعلوم الإتصال(٥١ - ٥٢).

شريف درويش اللبان، و د. هشام عطيه. (٢٠٠٨). مقدمة في مناهج البحث الإعلامي. القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع.

محمد شومان. (٢٠١٢). إعلام المواطن اتجاهات مستقبلية. القاهرة: معهد الاهرام والإقليمي للصحافة.

طارق عبد الرؤوف عامر. (٢٠١٥). التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي: اتجاهات عالمية معاصرة (المجلد الاولى). القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

علاء الدين عفيفي اسماعيل. (٢٠١٩). الإعلام والإعلام المضاد (المجلد الاولى). القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والنوزيع.

علي ليلة. (٢٠١٥). النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

وليدة حدادي. (٢٠٢٠). الإعلام والنخبة المثقفة في عصر الميديا الجديدة. عمان: مركز الكتاب الاكاديمي.

عبد الحميد بسيوني. (٢٠١٥). كيف تعيش الحياة الثانية في العالم الافتراضي ؟ القاهرة: دار النشر للجامعات.

عصام الدين مصطفى صالح. (٢٠٢١). الصحافة في مهب الاعلام البديل وحرية تداول المعلومات. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.

علي عبد الفتاح. (٢٠١٨). الإعلام الاجتماعي. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

محمود طارق هارون. (٢٠١٧). الشبكات الاجتماعية على الإنترنت وتأثيرها في المعرفة البشرية: النظرية والتطبيق. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

محمود عبد السلام علي. (٢٠١٧). الحملات الإعلامية (المجلد ط ١). عمان: دار المعتز للنشر والتوزيع.

وسام كمال. (٢٠١٤). الإعلام الإلكتروني والمحول بين المهنية وتحديات التطور التكنلوجي. الامارات: دار المنهل.

Banke, O., Agbaji, Y. O., & Haruna, L. (2017, june). The Globalization Of Citizen Journalism on Internet In Traditional News. Iosr journal of humanities and scocial, 22(6), pp. 1-7.

bertazzi, D. A., & Cobley, P. (2010). The Media An Introduction . New York : Pearson.

Fenton, N. (2010). New Media old New , Journalism Democracy In the Digital Age . Los Angeles : SEAGE.

Mare, D., Keith , H., Marimbe, S., & Mukundu, R. (2018). Citizen journalism guidelines. Denmark: Published in Denmark by IMS.

Patriache, G. (2014). Audience Research Methodologiees. New York: Routledge.

Poynter, R. (2010). The Hand Book of Online and Social Media Research Tools and Techniques for Market Ressearchers . Chichester : Joho Wiley & Sons Ltd.

Wimer, R., & Dominick, J. (2011). Mass Media Research. New York : Wadsworth.